وذلك ان يوشع حين راى ذلك من الحوت قام ليدرك موسى فنسي ان يخبره
فمكثا يومهما حتى صليا الظهر من الغد وقيل في الآية اضمار معناه
نسيت ان اذكره لك امر الحوت ثم قال وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره لحمزه وما انسانيه ان اذكر لكما امر الحوت الا الشيطان
وقرا حفص انسانيه وفي الفتح عليه الله بضم الهاء وقيل معناه
انسانيه لئلا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قيل هذا من
قول يوشع فقال اذ ظهر الحوت الى البحر فاتخذ فيه سبيلا فعجبت
من ذلك عجبا روينا في الخبر كان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا
وقيل هذا من قول موسى لما قال له يوشع اتخذ سبيله في البحر
قال موسى كانه قال اعجب عجبا قال ابن زيد اي شي اعجب من
حوت يوكل منه دهرا ثم صار حيا بعدما اكل بعضه قال موسى
ذلك ما كنا نبغي اي نطلب فارتدا على آثارهما قصصا اي
رجعا يقصان الاثر الذي جاءا منه فوجدا عبدا من
عبادنا قيل كان ملكا من الملايكة والصحيح الذي جاء في التواريخ
وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الخضر واسمه بليا بن
ملكان قيل كان من نسل بني اسرايل وقيل كان من ابنا الملوك
الذين زهدوا في الدنيا والخضر لقب له سمي بذلك لما روى عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته
خضرا وقال مجاهد سمي خضرا لانه اذا صلى اخضر ما حوله وروينا
ان موسى راى الخضر مسجى بثوب فسلم عليه فقال الخضر
وانى بارضك السلام فقال انا موسى اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا وفي رواية اخرى لقيه مسجى ثوبا مستلقيا على قفاه
بعض الثوب تحت راسه وبعضه تحت رجليه وفي رواية
لقيه وهو يصلي على طنفسة خضرا على كبد البحر فذلك
قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما اي علم الباطن الهاما ولم يكن الخضر نبيا
عند اكثر اهل العلم قال له موسى هل اتبعك على ان
حيث لا اتبعك واصحبك على ان تعلمن مما علمت رشدا قرا
ابو عمرو ويعقوب رشدا بفتح الشين والرا والاخرون بضم الرا
وسكون الشين اي صوابا وقيل علما ترشدني به وفي بعض
الاخبار انه لما قال موسى هذا قال له الخضر كفى بالتوراة علما
وببني اسرايل شغلا فقال له موسى ان الله امرني بهذا
فحينئذ قال له انك لن تستطيع معي صبرا وانما قال ذلك لانه
علم انه يرى امورا منكرة ولا يجوز للانبيا ان يصبروا على

السكوت

١٦

السكوت ثم يعذره في ترك الصبر فقال وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا اي علما قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا اي لا اخالفك فيما تامر قال فان اتبعتني فان
صحبتني فلا تسالني عن شي ولم يقل اتبعني ولكن جعل الاختيار
اليه الا انه شرط عليه شرطا فقال فلا تسالني قرا ابو جعفر
ونافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وقرا الآخرون بسكون
اللام وتخفيف النون عن شي عملته مما تنكره ولا تعترض عليه
حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدي بذكره وابين لك شانه
فانطلقا يمشيان على الساحل يطلبان سفينة يركبانها
فوجدا سفينة فركباها فقال اهل السفينة هولا لصوص وامروهم
بالخروج فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص ولكني ارى وجوه
الانبيا وروينا عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم
بغير نول فلما لججوا البحر اخذ الخضر فاسا فخرق لوحا من السفينة
فذلك قوله تعالى حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال
اخرقتها لتغرق اهلها قرا حمزة والكسائي ليغرق اهلها بالرفع
على اللزوم وقرا الآخرون بالتاء وضمها وكسر الرا اهلها بالنصب
على ان الفاعل الخضر لقد جيت شيا امرا اي منكرا والامر في كلام
العرب الداهية واصله كل شي شديد كثير يقال امر القوم اذا كثروا
واشتد امرهم وقال القتيبي امرا اي عجبا وروي ان الخضر اخذ
قدحا من زجاج ورقع به خرق السفينة قال العالم وهو الخضر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تواخذني بما
نسيت قال ابن عباس انه لم ينس ولكنه من معاريض الكلام
فكانه نسي شيا اخر وقيل معناه بما تركته من الترك
وقال ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى
من موسى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا ولا ترهقني
من امري عسرا وقيل لا تكلفني مشقة يقال ارهقته عسرا
اي كلفته ذلك يقول لا تضيق علي امري وعاملني باليسر ولا
تعاملني بالعسر فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله
وفي القصة انهما خرجا من البحر يمشيان فمرا بغلمان يلعبون
فاخذ الخضر غلاما ظريفا وضي الوجه فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين وقال السدي كان احسنهم وجها وكان وجهه يتوقد
حسنا وروينا انه اخذ براسه فاقتلعه بيده وروي انه
رضخ راسه بالحجارة وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله قال
ابن عباس ولم يكن نبي الله يقول اقتلت نفسا زاكية بغير
نفس الا وهو صبي لم يبلغ الحلم وقال الحسن كان رجلا قال

بالياء وفتحها ورفع اهلها صح

لا تغشني

وروى عبد الرزاق هذا الخبر وفيه [illegible] الثلاثة [illegible] دينار [illegible] الابهام والسبابة والوسطى وقلع راسه صح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)